

من حالات الإشراف على العلاج النفسى الحالة: (7) "تسافر أم تبقى؟ والفروق الثقافية"



نشرة "الإنسان" 2018/11/04

السنة الثانية عشرة - العدد: 4083

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسى، مصر

yehiatrakhawy@hotmail.com

مقدمة:

للتذكرة: اليوم الأحد هو يوم المقتطفات الإكلينيكية والعملية من الإشراف السابق. ولا أجد مبررا للاعتذار عن طول الحالة وصعوبتها، لعل محتوى حوار الإشراف يستأهل.

الحالة: (7)

"..تسافر أم تبقى؟ والفروق الثقافية"

د.منصور حمدى: هى عيانة عندها 39 سنة آنسة الرابعة من أربعة، بتشتغل مدرسة فى حضانة. د.يحيى: وبعدين؟

د.منصور حمدى: هى كانت هنا السنة اللي فاتت، قعدت فى المستشفى شهرين، هى معايا دلوقتى بقالها سنة وشهرين بالطبط.

د.يحيى: هنا ولا فى العيادة؟!

د.منصور حمدى: هى كانت هنا فى المستشفى تحويل حضرتك، بعد ما خرجت شفتها هنا شوية، بعدين فى العيادة.

د.يحيى: فإفكر أعراضها؟!

د.منصور حمدى: طبعا، كان فيه شكوك ومراقبات، وأصوات وكله، هى بتيجى كل أسبوع ومنتظمة وبدأت شغل بعد ما خرجت من المستشفى والدنيا ماشية كويس. هو السؤال هى دلوقتى أخوها فى الخليج بقاله 20 سنة متجوز من أجنبية أوربية وعاش هناك.

د.يحيى: وهى عايشة مع مين هنا؟!

د.منصور حمدى: هى عايشة مع والدتها هنا فى مصر.

د.يحيى: ووالدها؟

د.منصور حمدى: والدها متوفى .

د.يحيى: عايشة مع والدتها لوحدهم؟!

د.منصور حمدى: أيوه.

د.يحيى: السؤال؟

د.منصور حمدى: هى دلوقتى أخوها عارض عليها إنها تسافر معاه دولة خليجية وتعيش معاه فترة، وأنا مزنوق بصراحة، أنا خايف، هى بتسألنى عن العرض ده.

د.يحيى: هى بتيجى بانتظام؟

د.منصور حمدى: جدا، كل أسبوع.

د.يحيى: لوحدها؟!

د.منصور حمدى: لوحدها.

د.يحيى: ما عرضتش عليها أى نشاط تاهيلى شغلها؟

د.منصور حمدى: هى كانت رافضة الجروب، (العلاج الجمعى) ورافضة أى أنشطة تانية بخلاف

جلسات العلاج النفسى دى.

د.يحيى: طيب، وبعدين؟

د.منصور حمدى: هى دلوقتى أخوها عارض عليها إنها تسافر دولة خليجية معاه ويجيب لها شغل.

د.يحيى: وتقعدين فين؟

د.منصور حمدى: تقعد معاه.

د.يحيى: مراته بتشتغل؟

د.منصور حمدى: أيوه مراته بتشتغل.

د.يحيى: عنده عيال؟

د.منصور حمدى: لأ هى دى مراته التانية، وهى أوربية، وحامل، والأولانية هنا فى مصر، هو

سابها.

د.يحيى: ماعدوش عيال؟

د.منصور حمدى: له أولاد من الأولانية، بس عايشين هنا فى مصر مع أمهم.

د.يحيى: هو طلق الأولانية فعلا؟

د.منصور حمدى: أيوه.

د.يحيى: عمره كام؟!

د.منصور حمدى: حوالى 45 سنة.

د.يحيى: العيانة بتاعتنا لها إخوات تانيين غيره؟ إنت قلت هى واحده من أربعة وهى الأخرانية،

والإخوات الباقين فين؟!

د.منصور حمدى: التانيين عايشين هنا فى مصر ومتجوزين وعايشين لوحدهم.

د.يحيى: هو أخوها عرض إنها تسافر، وإنها تشتغل، إيه؟

د.منصور حمدى: يعنى، هو ماحددش أوى الشغل بس قال لها تعيشى هنا وندور لك على شغل،

عشان هو علاقته كثير هناك، هو بقاله 20 سنة فى الخليج يعنى.

د.يحيى: يعنى عرض عليها تسافر تشتغل؟!

د.منصور حمدى: آه

د.يحيى: آه!! وتقع معاهم فى نفس البيت؟!

د.منصور حمدى: أيوه تقعد معاهم فى نفس البيت.

د.يحيى: البيت مكون من كام أوضه؟!

د.منصور حمدى: هى فيلا كبيرة.

د.يحيى: سؤالك بقى تحديدا: تسافر ولا متسافر، مش كده؟ إنت رأيك إيه؟

د.منصور حمدى: هى عابزة رأيى ورأى حضرتك.

د.يحيى: أنا شفتها آخر مرة إمتى؟

د.منصور حمدى: لا، من فترة طويلة، سنتين تقريبا.

د.يحيى: طيب وهى عابزة رأى حضرتى ليه؟ إيش عرفنى أنا إيه اللى حصل فى السننتين دول!

قول لنا رأيك انت الأول؟

د.منصور حمدى: هو أنا خايف من النكسة فى أى لحظة.

د.يحيى: وبعدين؟

د.منصور حمدى: هى يعنى عندها بصيرة كويسة بالمرض.

د.يحيى: وايه يعنى، إنت قلت لها حاجة؟ قلت لها رأيك؟

د.منصور حمدى: أنا قلت لها أنا موافق على سفيرة قصيرة لكن إنها تعيش هناك وتشتغل هناك لأ.

د.يحيى: طيب خلاص، عايز منى ايه؟

د.منصور حمدى: بالنسبة لى أنا، هو أنا لى حق أقول كده على طول؟

د.يحيى: هو أنا حاعرف أكثر منك وانت معاها بقالك سنتين؟!

د.منصور حمدى: ماهى زفقتى فى ده، عايزة رأينا إحنا الإثنين.

د.يحيى: زى ما تكون ما اقتنعش برأيك؟!

د.منصور حمدى: يمكن أنا نفسى ما اقتنعش برأى.

د.يحيى: كتر خيرك دا مهم جدا، إنت رأيك ماتسافرش ليه بقى؟

د.منصور حمدى: لأن هى تقريبا مش ملتزمة بالدواء.

د.يحيى: بس كده؟ ما فكرتش فى الست اللى هناك الخوجاية دى حاكون موقفها ايه؟!

د.منصور حمدى: فكرت.

د.يحيى: طيب هى حاتقعد معاها فى نفس البيت، ولا مستقلة؟ والخوجاية دى أسلمت ولا لأ.

د.منصور حمدى: لأ.

د.يحيى: إتججت ولا لأ؟!

د.منصور حمدى: لأ، مش ضرورى فى المكان اللى هم فيه إنها تتحجب.

د.يحيى: طيب البنية دى حاتسافر تقعد مع واحدة خوجاية فى نفس البيت وهى عندها 39 سنة، وماتجوزتش، وكانت دخلت مستشفى نفسى، بعدها علاج نفسى سنتين بانتظام ببقى إجابتك مرحليا صحيحة يا أخی، حسبته على قد المعلومات اللى عندك صح، ايه اللى شاغلك؟

د. منصور حمدى: أنا افترضت إن أخوها جدع.

د.يحيى: مهما كان أخوها حسن النية إحنا لازم ننقمص كل الأطراف، صحيح إحنا ما بنديش أوامر، ولا بنتخذشى قرارات ببال العيان، لكن إحنا فى مجتمع فيه الطبيب والد، ماعدناش أوهام الحرية السايبة والحياد المستحيل، إحنا نقول الاقتراح الموضوعى من وجهة نظرنا، وده مش نهاية المطاف حتى لو ماسمعتش الكلام، حايجرى ايه؟ إفرض سافرت وفشلت، ترجع يا أخی، ونكمل، أو نبتدى من أول وجديد، ايه يعنى.

ثم إن إحنا لما نقول "خوجاية" لازم نتأنى شوية على ما نعرف يعنى ايه "خوجاية"، مش يمكن الخوجاية دى أحسن من 60 مصرية، ثم أنا سألتك سؤال شديد الأهمية بالنسبة لى اللى هو حكاية حاتسافر حاتشتغل ولا لأ؟ إذا كانت حاتسافر حاتشتغل، ودا أخوها ويمكن هوّا أبقى لها من أمها، ببقى خير وبركة، أنا أظن إنك لازم تحط دا فى الاعتبار، تشكر أخوها بينك وبين نفسك وبعدين ماتحكّمش على خوجاية لمجرد إنها خوجاية باللى فى مخك، وبعدين نكمل حساباتنا واحدة واحدة.

د.منصور حمدى: أنا كنت متخيل إن هى اللى حاتشك إن هو حاخذها علشان تربي البنات.

د.يحيى: بنت؟ هو فيه بنت؟

د.منصور حمدى: اللى فى بطن مراته، هى حامل فى بنت.

د.يحيى: لك حق تخاف من أى استعمال صريح أو غير صريح، يمكن الست الخوجاية مابتفكرشى كده، لكن مائضمانشى ايه اللى جوه جوزها، ولا حتى هوا، يجوز مايقدرش يعرف ايه اللى جواه، هل حيصارح نفسه ولا لأه، أنا مش متأكد، ثم لازم تفكر همّا الخواجات حايستحملوا وضع زى ده إزاي؟

ولحد إمتى؟ أنا ما اقصدهشى تعميم يعنى، ولكن الست الخوجاية دى يمكن تكون طيبة تروح لاقطة الصفقة بتاعة جوزها حتى لو كانت لاشعورية، وترفضها، وتبقى قلفانه على بنتها وعلى أخت جوزها، خلى بالك الجماعة دول مش زينا، وهى يا ترى عارفة تاريخ أخت جوزها المرضى؟! وياترى بتعرف تحب اللى خارج دايرتها؟! ما نقدرش نحكم.

د. منصور حمدى: يعنى نعمل إيه؟.

د. يحيى: ثم خلى بالك سن المريضة 39 سنة، ودول ناس متجوزين جديد وكلام من ده، والسبت خواجاية إيدنى عقلك إيه إلى حايحرك فى البنية بتاعتنا بقى، كل ده بيوضح لنا إيه اللى خلاك تقول ماتسافرش.

د. منصور حمدى: يعنى أنبهها على الحاجات دى!؟

د. يحيى: يعنى، بشكل أو بآخر تشاور من بعيد، وإذا أصرت إنها عايزة تقابلنى، تقابلنى، أنا موجود.

د. منصور حمدى: بس كده أنا اتخدت لها القرار.

د. يحيى: مش قوى يا أخى، ثم إنك تقدر تتخذ القرار اللى إنت مقتنع بيه، وهى تخترقه، هى وشطارتها، إنت قلت اللى يرضى ضميرك من واقع علمك وخبرتك، كأنها بنتك أو أختك، إنت أب، مش قلنا الطبيب والد مسئول وهى من حقها ما تسمعشى كلامك وادى إحنا حانشوف، لكن قل لى هوّا مافيش فرصة إنك تقابل أخوها قبل ما نقرر نهائى!؟

د. منصور حمدى: مش عارف

د. يحيى: يعنى، شوف لنا الحكاية دى.

د. منصور حمدى: حاضر.

التعقيب والحوار:

د. تامر فريد:

لما حظيت نفسى مكان العيانة ومكان المعالج لقيت إن السؤال بتاع العيانة ممكن يبقى غير منطقى لأن شكلها مش محتاج قرار قد ما هى محتاجة تختبر العلاقة العلاجية زى ما تكون بتسأل أنا ماليش غيركم حاتسيبونى أسافر ولا إيه؟ هوّا إنتوا ممكن تستغنوا عنى؟

د. يحيى:

فكرة جيدة.

بصراحة لم تخطر فى بالى.

يستحسن وضعها فى الاعتبار.

د. ماجدة صالح:

افتقدت فى هذه الحالة رأى المريضة من سفرها للأخ الذى بناء عليه يمكن مناقشة الوضعين

بطريقة واقعية.

ومن الضرورى أيضا معرفة مدى علاقة المريضة بهذا الأخ بالذات ومدى علاقة المريضة بالأخ ووضع الأم والإبنة بعد سفر المريضة.

د. يحيى:

هذا صحيح،

وهذا يدخل ضمن التوصية المتكررة فى الإشراف بضرورة الحصول على أكبر قدر من المعلومات

حتى يمكن الإسهام فى إتخاذ أى قرار.

أ. عماد فتحى:

عندى صعوبة شخصية فى الفصل بين موقفين، حضرتك علمتنا إن الواحد عرف إن ماينعشى

ياخذ قرار لمريض، وفى نفس الوقت إن الواحد بيحاول لازم يساعد العيان لما يكون عايز ياخذ قرار

ويبجى العيان يفتح معاه الموضوع ونتكلم فيه باللى موجود عند المعالج واللى يعرفه عن العيان.

بس طول الوقت باكون محتار لأنى حتما فى الكلام ده باكون شاورت على حاجة فى اتجاه القرار

اللى أنا بارجحه، يمكن الواحد بيخاف من إنه يزق العيان ناحية معينة، وده بيخلى الواحد متحفظ فى

الكلام شوية مع المريض، ودى مشكلة كبيرة، وده بيشرنى إني يمكن أكون مقصر فى مسئوليتى تجاه المريض.

د. يحيى:

بصراحة يا عماد هذا موقف علاجى شريف، وهو لا يعنى إطلاقاً قصور أو تقصير فى واجبك نحو المريض، بل هو أمانة مرهقة، وهى أفضل مائة مرة من إدعاء الحياد ونحن لا نعرف ما بداخلنا، الأمر الذى ناقشناه سالفاً مع أ.د.جمال التركي (ص 42 تعقيب وحوار الحالة الأولى) إن الحوار الوجدانى الصادق يضىء جوانب الموضوع، والقرار فى النهاية هو مسئولية المريض من موقعه بعد أن تصله كل الرسائل.

أ. عماد فتحي:

يبدو إن معرفة كل الفروق الثقافية الموجودة بين المناطق المختلفة لها أهمية خاصة فى العلاج.

د. يحيى:

هذا صحيح تماماً.

أ. نادية حامد:

أوافق حضرتك على كل الاعتبارات التى ذكرتها فى هذه الحالة مثلاً موقف زوجة الأخ الخواجية، مسلمة ولا لأ، محجبة ولا لأ، سن المريضة 39 سنة، وغير متزوجه، إحتمالية الصنفقة اللاشعورية عند الأخ.

لو أننى مكان المعالج كنت سوف أميل على المستوى الشخصى إلى عدم سفر المريضة، ولا حتى فترة قصيرة، كما طرح الزميل فى هذه الحالة.

كما أننى كنت سوف أعتذر عن أخذ قرار واضح بهذه الدرجة، لأن زى ما حضرتك علمتنا: إحنا لا نقرر لمرضانا.

د. يحيى:

هذا هو.

أ. محمد المهدي:

أنا مع قرار إنها ما تسافرش بس فى نفس الوقت لقيت فيه أسئلة بتلاحقنى بخصوص العيانة دى

زى فرصتها فى الجواز، حاتكمل إزاي، قعدتها مع أمها وواضح إنها ست كبيرة، طب وبعدين لما تتوفى حا يكون مصير العيانة دى إيه؟ طب لو قعدت لازم يبقى فى حياتها جديد خاصة هية شغالة فى حضانة، طب وبقية حياتها حاتعمل فيها إيه؟!

السؤال هو أنا ينفع أبقي موافق على عدم سفرها وأنا شايف كل ده؟ وفى نفس الوقت مش ممكن

يبقى فى السفر ده فرصة ليها إنها تكمل بشكل مختلف وأنا باحرمها منه؟!

د. يحيى:

هذه الرؤية، وهذه الحيرة، هى الحياة نفسها، وبالتالي هى العلاج، لكن لا ينبغى أن نبالغ فى إعلان

هذا التردد صراحة، إذ أن مرضانا عادة لا يحتملون مزيد من التردد إضافة لما هم فيه.

د. ناجى جميل:

المعالج (د. منصور) يعارض بشدة سفر المريضة بالرغم من تساؤلاته وحيرته، وذلك ربما لأنه

متبنى للدور المتحفظ، المتحكم، الأكثر أماناً، وذلك قد يشير إلى عدم ثقته فى احتمالية نجاح المريضة فى الاستقلال والنمو، وربما هو بذلك يحرم المريضة من فرصة حقيقية.

ومن ناحية أخرى إصرار المريضة على الأخذ برأى أ.د. يحيى الرخاوى، والمعالج ربما ينم عن

رغبة المريضة فى أن يأتى الرفض من قبل المعالجين، والمشراف الأكبر بالذات، وليس منها، مما يظهر اعتمادية شديدة.

د. يحيى:

تقليب جيد فى الموقف

أرجو أن يكون مفيدا للمعالج، كما أفادنى.

كما أرجو أن أستطيع الإسهام بما أستطيع بعد مقابلتها.

د. محمود حجازى:

لا ينبغى أن نغفل موقف أخواتها البنات المقيميات بمصر وكأنهم شركاء فى محاولة الخلاص منها

بسفرها إلى أخيها وكأنها عبء عليهم خصوصا بعد رحيل والدتهم

د. يحيى:

هذا محتمل.

أ. هالة حمدى:

هو أنا خبرتى صغيرة جداً، بس ليا رأى كده إنها ماتسافرش، أو ممكن تسافر زيارة صغيرة قوى

وتيجى.

أنا شايفه إن دى واحدة عندها 39 سنة وماتجوزتش وعاشه مع ناس متجوزين جداد يعنى حايبقى

موقفها إيه من اللى بيحصل من اهتمام أخوها بزوجته وحبه ليها فى أول الجواز خصوصا، وده غير

اختلاف طباع مرات أخوها الأوروبية يا ترى هى حاتحبها ولا حاتعاملها إزاي؟ وإيه موقفها من

مرضها والدوا اللى بتأخده؟! وحاجات كثيرة زى دى.

د. يحيى:

خبرتك الصغيرة يا هالة تؤكد ثقتى فى الأصغر، وأن العلم والحرفة بيدآن من المنطق السليم،

والتساؤلات الجادة، أتمنى أن تحتفظى بموقف هذا التساؤل المحيط، دون الوقوع فى شلل الحيرة،

فالحياة تسير بالأسئلة كما تسير بالأجوبة طول الوقت.

أ. أيمن عبد العزيز:

هل زيادة الحسابات بهذا الشكل قد يحرم المريضة من فرصة، قد تكون فرصة لنموها.

أعتقد أن السفر مع وضع بعض الشروط مثل مقابلة الأخ، وضمان الإلتزام بالأدوية ووضع وسيلة

للمتابعة، قد يكون مفيدا.

د. يحيى:

هذا طيب.

أ. علاء عبد الهادى:

يبدو أن هذه المريضة فى حالة سكون ولم تختبر، ويبدو أن العلاقة قد اقتصرت على "الكلام" بينها

وبين المعالج فلم تحضر أى نشاط تأهيلي على مدى سنتين، إلى جانب أنها غير منتظمة على الدواء،

كما أنها لم تعمل بعد، لذلك أنا لا أفضل سفرها.

إلى جانب الفروق الثقافية والدينية.

د. يحيى:

عندك حق، لكن وصلنى أنك اتخذت لها القرار بجرعة أكبر مما ينبغى.

أما حكاية الفروق الدينية فلا أظن أنها بنفس الأهمية التى أشرت إليها،.... لست متأكدا.

د. نعمات على:

لا أعرف لماذا لم يحاول المعالج ثانية معها أى نشاط تأهيلي لأنى أعتقد انها بحاجة لتعيش وسط

ناس بشر، أما العلاج النفسى الفردى فأعتقد أن فيه اعتمادية كبيرة على المعالج وانها بحاجة لتنتقل من

خطوه إلى خطوة!

د. يحيى:

هذا الرأى قريب من رأى علاء، لكن لا تنسى يا نعمات، أنت وهو، أن فرصة النشاط التأهيلي فى

مجتمعنا سواء فى المستشفيات التقليدية (ليست: المجتمع العلاجي) أو على مستوى العبادة الخارجية،

هي فرص محدودة تماما.

د. محمد أحمد على:

أنا شايف لأ ماتسافرش، أنا مش مع السفر، كل المعطيات تقول لأ لأ ماتسافرش، واحدة مش ملتزمة بالدواء وزوجة الأخ الخوجاية (إحنا مش عارفين دي إيه دي؟)، والمعالج خايف عليها من الانتكاس (وهو أقرب واحد ليها) وكمان لسه أخوها متجوز جديد. ليه بقى أعرضها لانتكاسه هي في غنى عنها علشان إيه يعنى؟ هي الدنيا مش ماشية هنا!؟

د. يحيى:

بيبدو أنها "مش ماشية قوى".

ولابد من تقييم مدى تعثرها ضمن مبررات إتخاذ القرار.

أ. هيثم عبد الفتاح:

بما أن العيانة متحسنة وبتشتغل هنا، ومواظبة على العلاج النفسى وعامله علاقة كويسة مع المعالج كل دي حاجات تخلينى أرجح فكرة إنها تفضل هنا وماتسافرش، خصوصا إن الوضع بره في الخليج هناك غير مضمون من حيث قلة المعلومات المتاحة عن طبيعة نوايا الأخ، ومدى قبول هذه الزوجة الأجنبية للمريضة.

د. يحيى:

بيبدو أن أغلب الآراء تسير في هذا الاتجاه: عدم السفر، أو تأجيله، ولعل زميلنا يضع كل ذلك في الاعتبار، علما بأن هذه المسائل لا تؤخذ بالأغلبية، نحن لسنا في مجلس الشعب..

إرتباط كامل النص:

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD041118.pdf

**** **

مؤسسة العلوم النفسية العربية

استحقاقات مستقبلية - المواعيد النهائية

المجلة العربية "نفسانيات"

العدد 59 - خريف 2018

الملف: "مستجدات اضطراب الوجدان الثنائي"

المشرفة على الملف: د. بديةة والحلي - الجزائر

آخر أجل لقبول الأبحاث والدراسات 20-10-2018

ترسل الأعمال على البريد التالي:

aitmedjber63dz@yahoo.fr - arabpsynet@gmail.com

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3

المجلة العربية "بصائر نفسانية"

العدد 22 / خريف 2018

الملف: "التطرف والأرهاب والصحة النفسية"

المشرفة: د. ماجد الياسري

آخر أجل لقبول الأعمال 30 أكتوبر 2018

ترسل الأعمال الى المشرفة على الملف والى بريد الشبكة

alyassiri@aol.com - arabpsynet@gmail.com

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=25&controller=category&id_lang=3